

الإمام الكاظم والقرآن الكريم

((كان أفقه أهل زمانه، وأحفظهم لكتاب الله، وأحسنهم صوتاً بالقرآن، وكان إذا قرأ يحزن ويبكي، ويبكي السامعون لتلاوته، وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتجهدين)) [11].

وقال حفص - أحد القراء السبعة المشهورين - عن قراءة الإمام الكاظم عليه السلام للقرآن الكريم: ((ما رأيت أحداً أشد خوفاً على نفسه من موسى بن جعفر عليه السلام، ولا أرجأ الناس منه، وكانت قراءته حزناً، فإذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً)) [12].

وهذا يعني أن الإمام الكاظم عليه السلام لم يكن يقرأ القرآن الكريم قراءة مجردة، وإنما قراءة يتفاعل فيها كل مكونات الإنسان: قلبه وعقله وجوارحه، فيحزن عندما يتلو آيات التخويف، ويفرح عندما يتلو آيات البشارة، أو لعل الحزن كناية عن البكاء، كما هي عادة المتفاعلين قلباً وقالباً مع القرآن الكريم.

وعلى هذا أن نقتدي بإمامنا الكاظم عليه السلام في الارتباط بالقرآن الكريم، حفظاً وتلاوة وتدبراً في آياته وسوره، فلا نترك ملازمة القرآن الكريم في ظل الانشغالات اليومية في حياتنا؛ بل نجعله من ضمن برامجنا اليومية الأساسية لنكون من حملة القرآن والعاملين بما فيه.